وهو الا متصل ومنفصل وما لا يصح اخراجه من الصدر لان الصدر لم يتناوله لعدم المجانسة فجعل مبتدأ اى بمنزلة نص لا تعلق له باول الكلام قال الله تعالى حكاية عن الخليل فانهم عدو لى الا رب العالمين اى فانى اعبده فهو منقطع كانه قال لكن رب العالمين فانه ليس منهم والاستثناء يصح متى تعقب كلمات معطوفة بعضها على بعض كقوله لزيد على الف درهم ولعمرو على الف درهم الا خمسمائة ينصرف الى الجميع كالشرط نحو عبده حر وامرأته طالق ان دخل هذه الدار عند الشافعى رحمه الله و عندنا الى ما يليه خاصة لان اصل الكلام عام باعتبار اصل الوضع وانتقاله عنه للضرورة وهى ترتفع بصرفه الى ما يليه فلا حاجة الى اشاعته بخلاف الشرط فانه مبدل لا يخرج اصل الكلام عن العمل وانما يتبدل به الحكم او بيان ضرورة وهو نوع من البيان يقع بسبب الضرورة بما لم يوضع له وهو السكوت لان الوضع للبيان وهو النطق وهو على اربعة انواع اما ان يكون فى حكم المنطوق اى النطق يدل على حكم مسكوت فكان بمنزلة المنطوق كقوله تعالى وورثه ابواه فلامه الثلث صدر الكلام اوجب الشركة لاضافة الارث اليهما ثم خص الام بالثلث فكان بيانا ان الباقى للاب وهذا لم يحصل بمحض السكوت عن نصيبه بل بدلالة الصدر يصير نصيبه كالمنطوق او ثبت بدلالة

حال

حال المتكلم كسكوت صاحب الشرع عند امر يعاينه عن التغيير فانه يدل على حقيقة ذلك الامر اذ البيان واجب عند الحاجة اليه اذ لا يجوز منه تقرير الناس على محظور او يثبت ضرورة دفع الغرور كسكوت المولى حين يرى عبده يبيع ويشترى فانه يجعل اذنا دفعا للغرور عن الناس فانهم يستدلون بسكوته على اذنه فيعاملونه فلو لم يجعل اذنا لكان غرورا وهو اضرار او يثبت ضرورة طول الكلام كقوله على مائة ودرهم فالعطف جعل بيانا للاول وجعل من جنس المعطوف عليه عرفا فان حذف المعطوف عليه فى العدد متعارف ضرورة كثرة العدد وطول الكلام وقال الشافعى رحمه الله القول قوله فى المائة بخلاف قوله له على مائة وثوب فان الثوب لا يثبت فى الذمة الا سلما فلا يكثر وجوبها فلا ضرورة او بيان تبديل وهو النسخ فانه عبارة عنه لغة وهو شرعا بيان لمدة الحكم اى المحكوم به اذ الحكم صفة ازلية لله تعالى احتراز عن بيان مدة ما ليس بحكم المطلق احتراز عن الوقت الذى يكون معلوما عند الله بيان كونه بيانا انه اطلقه اى لم يبين توقيت الحكم المنسوخ فصار المنسوخ ظاهر البقاء فى حق البشر فكان تبديلا فى حقنا بيانا محضا فى حق صاحب الشرع وهو جائز بالنص عندنا وهو ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها خلافا لليهود لعنهم الله

قوله تع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)